قواعد التفسير | القاعدة 75 | في كيفية الاستدلال بخلق السماوات والأرض وما فيهما على التوحيد والمطالب

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. قاعدة - 00:00:00

السابعة والخمسون في كيفية الاستدلال بخلق السماوات والارض وما فيها على التوحيد والمطالب العالية. يعني ما هي القاعدة طيب؟ شلون كيف نطبقها؟ كيف يطبقها القارئ القرآن المفسر؟ اولا عشان نفهم دائما - 00:00:20

مثل هذه القواعد التي يذكرها الشيخ السعدي يعني بعض الناس يظن ان القواعد التي يذكرها هي قاعدة تفسيرية مثلا يعني مثلا يقول لك مثلا النكرة في سياق عالعموم في سياق النفي تفيد العموم او النهي او الشرط تفيد العموم هذي قاعدة تفسيرية صح او مثلا يقول لك العلم - 00:00:40

بعموم اللفظ لا بخصوص السبع مثلا هذي قاعدة صح؟ هذي قاعدة متفق عليها عند المفسرين استعيذ بالله ما يأتيك يأتيك بهذه القواعد لكن يزيد عليها ما هي يقول ينبغي للمفسر ولقارئ القرآن انه اذا مر بايات خلق السماوات وما فيها من النجوم - 00:01:00

فيها الشمس والقمر وغيرها والايات وخلط السحاب. وخلق الارض وما فيها من النباتات والجبال والاشجار وو الانهار غيرها ينبغي له القارئ والمفسر ان يقف عند هذه الايات ويستدل بها على اي شيء على - 00:01:20

على التوحيد وعلى وعلى المطالب العالية يعني المطالب العالية ما هي؟ على الاعمال الصالحة التي تورث الانسان الفوز بجنات النعيم ولذلك لما تقرأ ايات ايات خلق السماوات والارض تجد تدل على وحدانية الله وحدانية الله عز وجل وتدل على البعث والجزاء - 00:01:40

اقرأ مثلا اخر ال عمران ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار ماذا ماذا قال بعدها؟ قال ما خلقت ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك مقال فقنا عذاب النار. اذا خلق السماوات والارض لم تأتي عبثا. وانما تدل على الوحدانية وعلى المطالب العالية. الان - 00:02:00

الشيخ رحمه الله هذي قاعدة اذن قاعدة عشان نفهمها جيدا انك كلما كلما مررت بايات تتعلق السماوات او تتعلق بخلق السماوات او بخلق الارض ينبغي ان تعرف ان هذي تدل على وحدانية الله. وتدل على - 00:02:20

على ان الله لم يخلق ذلك عبثا وانه يجازي المحسن على احسانه والمسيء على اسعاده. هذه التي نمشي عليها. اقرأ اول الرعد مثلا الله ذكر اشياء كثيرة في خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ها فيها اي دلالات طيب نشوف تفضل اقرأ الحمد لله - 00:02:40

الصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة السابعة والخمسون في كيفية الاستدلال بخلق السماوات والارض. وما فيها على التوحيد والمطالب العالية. قدر الله عباده الى التفكر في هذه المخلوقات - 00:03:00

في ايات كثيرة واثنى على المتذكرين فيها وقد واخبر ان فيها ايات وعبر فينبغي لنا ان الطريق المنتج للمطلوب بايسر ما يكون. واوضح ما يكون. وحاصل ذلك على وجه الاجمال. اننا اذا تفكرنا في هذا الكون العظيم - 00:03:20

عرفنا انه لم يوجد بغير موجد. ولا اوجد نفسه ولا اوجد نفسه هذا امر بديهي. فتيقن ان الذي اوجده الاول الذي ليس قبله شيء. كامل القدرة عظيم السلطان. واسع العلم. وان ايجاد ادميين في النشأة الثانية - 00:03:40
الجزاء اسهل من هذا بكثير. لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. وعرفنا شف يا شيخ يقول اذا اذا تفكرت في خلق السماوات والارض وفي وما فيها من مخلوقات مختلفة تعرف ان الذي اوجده شف قال انها لم - 00:04:00
يوجد بغير موجب طبيعة ما وجدت مستحيل ان يقولون الطبيعة الطبيعة ما وجدت طيب اختلافها باشكال والوان مستحيل يعني قال الذي شف قال انه لم يوجد بغير موجد ليست طبيعة وجد الاسلام. ولا اوجد هو نفسه. يعني لا يمكن الجبل اوجد نفسه. ولا - 00:04:20
ولا ولا النهر اوجدين نفسها. طيب ما الذي اوجده؟ اذا الذي اوجده هو الله. مثل مثل اية الطور ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون لهم خلقوا من غير شيء ولا هم الخالقون. اذا ما الذي خلقهم؟ هو الله. يقول الله طيب واصل. واذا - 00:04:40
نظرنا ما فيها من الاحكام واذا نظرنا ما فيها من الاحكام والاتقان والحسن والابداع عرفنا بذلك كما لا حكمة الله وحسن وحسن خلقه وسعة علمه. واذا رأينا ما فيها من المنافع والمصالح الضرورية والكمالية التي لا تعد - 00:05:00
ولا تحصى عرفنا بذلك ان الله واسع الرحمة. عظيم الفضل والبر والاحسان والجود والامتنان. واذا رأينا ما فيها من تخصيصات فان ذلك دال على ارادة الله ونفوذ مشيئته. ونعرف من ذلك كله ان من هذه او من هذه - 00:05:20
اوصافه وهذا شأنه هو الذي لا يستحق العبادة الا هو. وانه المحبوب المحمود ذو الجلال والاكرام. والاوصاف الذي لا تنبغي الرغبة والرهبة الا اليه. ولا يصرف خالص الدعاء الاله. لا لغيره من المخلوقات المربوبات - 00:05:40
المستقيرات الى الله في جميع شؤونها. ثم اذا نظرنا اليها من جهة انها كلها خلقت لمصالحنا وان انها سخرت لنا وان عناصرها وموادها وارواحها قد مكن الله الادمي من استخراج اصناف المنافع منها. عرفنا ان هذه - 00:06:00
الجديدة في الاوقات الاخيرة من جملة المنافع التي خلقها الله لبني ادم فيها فسلكنا بذلك كل طريق نقدر عليه استخراج ما يصلح احوالنا منها بحسب القدرة ولم نخلط الى الكسل والبطالة او نصف علم او نصف علم هذه الامور واسترجاعها - 00:06:20
انه علوم باطلة بحجة ان الكفار سبقوا اليها وفاقوا فيها. فانها كلها كما نبه الله عليه داخلة في تسخير الله كون لنا وانه يعلم الانسان وانه يعلم الانسان ما لم يعلم. جميل كلامه يعني يقول لك اذا مررت مثل هذه الايات اللي فيها التفكر والتأمل - 00:06:40
في خلق الله سبحانه في السماوات او في الارض ينبغي ان تتذكر وحدانية الله. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. فاذا دخلت في عالم مثلا الحشرات دخلت في شيء عجيب ما ينتهي ولا يعني انا كنت مرة قرأت عن عن عالم - 00:07:00
عناكب العنكبوت شيء عجيب شيء عجيب اربع اعين ستة ارجل وهي من ثلاث اجزاء الجزء الاخير والوسط الصدر والرأس وفيها عناكب بحرية وعناكب برية وفيها عناكب سامة وغير سامة وسبحان الله العظيم تنسج هذا النسيج من فمها يعني سبحان عظيم شيء دقيق خيوط - 00:07:20
خيوط دقيقة جدا ما تستطيع اي انسان يعني يرسم مجرد الرسم ما يستطيع. يعني شوفوا بعدين هذي وش هي خيوط مثل ما وصفه الله سبحانه وتعالى بيتها اوهى من البيوت. ما قال مين اوهن؟ قال هي اوهن على الاطلاق. هي اضعف البيوت. لا ترد عن شمس ولا عن هوى ولا عن - 00:07:50
ولا عن عدو وش الفايدة منها؟ ظعيفة جدا ما تدفع ولا شي ولكنها سبحان الله العظيم فيها مادة لزجة ها تصيد الحشرات الصغيرة يعني لو يأتي ذباب مسكته الشبكة هذي واخذت به عجيب سبحان الله العظيم تتفكر في مثل حيوان واحد - 00:08:10
حشرة صغيرة تتفكر فيها تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى. ثم قال لك لفت نظرك الى الى شيء اخر وهو يقول يقول الاشياء التي سخرها الله لك مثل الاشجار والجبال والانهار والحيوانات المسخرة لك. وما في وما هو تحت الارض من - 00:08:30
معادن والاشياء المسخرة لك انت اولى من الكفار بها. وهذي المخترعات الجديدة لا يعني انها جاءت من الكفار تعني التحريم وانها عدم استعمالها بل يعني انه جائز استعمالها وليس فيه اي شيء. بل تحث الناس على على فعلها - 00:08:50

وعدم البطالة وعدم تركها. طيب. القاعدة واضحة جدا. طيب نقف عند هذا القدر - 00:09:10